

الحلقة 21. قصة طموح قرآني . القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده نستعين به ونستغفره اعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:05

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد - 00:00:18

قصة طموح قرآنية بطلها رجل تتعجبون اينما سأخبركم عنه بامر كان حريا بان يحول بينه وبين ذلك الفضل الكبير الذي امتن الله عز وجل به عليه تلك المنزلة العالية التي وصل اليها - 00:00:33

بطلنا اليوم هو ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه هو راوي هذا الحديث عن عثمان بن عفان - 00:00:58

رضي الله عنه وارضاه في رواية ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه سبحان الملك وجد ابو عبدالرحمن السلمي ان هذا ما يبحث عنه وان هذا ما ينبغي ان ينشغل به - 00:01:21

الناس في الدنيا يلهثون وراء الاموال ويجررون وراء المناصب ابتغاء ان يكون افضل الناس وان يكونوا خير الناس فقد علم ابو عبدالرحمن السلمي بما لا يدع مجالا للشك انه لن يكون خير الناس - 00:01:36

ولن يكون من افضل الناس الا اذا تعلم القرآن وعمل به وعلمه نعم لقد عرف ابو عبدالرحمن السلمي طريقه نعم لقد صنع ابو عبدالرحمن السلمي طموحه ابو عبدالرحمن السلمي الان - 00:01:54

قد علم ان ما يريده وما يتمناه اي انسان طريقه تعلم القرآن والعمل به وتعليمه للناس فبدأ في وضع خطته للوصول الى تلك المنزلة العالية وتلك المكانة السامية فماذا فعل - 00:02:17

شرع يتعلم كتاب الله عز وجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا متواافقون فتعلم القرآن من عثمان بن عفان علي ابن ابي طالب بن عبدالله بن مسعود ومن ابي بن كعب ومن زيد بن ثابت - 00:02:40

تعلم عنه تعلم عنهم القرآن كما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم فابو عبدالرحمن السلمي هو الراوي عن الصحابة الكرام واولئك الصحابة الكرام لشهر العبارات التي تصف المنهجية النبوية في تعليم القرآن الكريم - 00:02:58

كنا اذا تعلمنا عشر ايات لا نجاوزهن حتى نتعلم ما فيهن من العلم والعمل فتعلمنا العلم والعمل جميعا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهم العشر - 00:03:19

فلا يجاوزونها الى عشر بعدها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل نعم ابو عبدالرحمن السلمي تعلم القرآن على طريقة الصحابة الكرام تعلم القرآن بالمنهج الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة به القرآن - 00:03:37

ثم شرع ابو عبدالرحمن السلمي في تعليم القرآن واين العمل اذا لم يكن عندهم انصاف او انصاص بين التعلم والعمل كانوا يتعلمون ويعملون في ذات الوقت اما المرحلة الثانية فكانت مرحلة التعليم - 00:03:55

شرع ابو عبدالرحمن السلمي بتعليم القرآن للناس فمكث في مسجد الكوفة اربعين سنة يعلم القرآن اربعين سنة يعلم القرآن الكريم وتخرج على يديه مشاهير القراء وكان حريصا ان يعلمهم بالمنهجية التي تعلم بها القرآن - 00:04:15

بالمنهجية النبوية في التعامل مع القرآن الكريم سبحان الملك كان يؤكد على ذات الشيء الذي تعلم هو شخصيا به تعلم بمنهجية العلم

والعمل وكان حريضا على ان يعلم بمنهجية العلم والعمل - 00:04:37

اسمحوا لي ان اتلوا على مسامع حضراتكم بعض عبارات من تعلموا على يد ابو عبدالرحمن السلمي ونذكر منهم نذكر اولا عطاء عطاء آا ابن السائب والثاني هو العوام ابن حوشم - 00:04:54

عطاء بن السائب يقول اقرأني ابو عبدالرحمن السلمي وكان اذا قرأ عليه احدنا القرآن في كل مرة يقرأ عليه الانسان القرآن يقول له قد اخذت علم الله فليس احد اليوم افضل منك - 00:05:17

الا بعمل نعم هذا هو المعلم القرآني الذي نريد هذا هو المعلم القرآني الذي ننشد يؤكّد على العمل ويعلم العمل وينبه على العمل ولم يصدر ذلك منه مرة واحدة بل كان ديدنه. ويعلم انه مسئول امام الله عن ذلك - 00:05:32

ويقول العوام بن حوشب ان ابا عبدالرحمن السلمي كان اذا ختم عليه الخاتم القرآن اجلسه بين يديه ووضع يده على رأسه وقال له يا هذا اتق الله فما اعرف احدا خيرا منك - 00:05:52

ان عملت بالذى علمت وانا اقول يا حافظ القرآن يا خاتمة للقرآن اتقوا الله فما اعرف احدا خيرا منكم ان عملتم بالذى علمتم ان عملت بالذى علمت سبحان الله هو متاثر بالعبارة النبوية التي جاءت في حديث اول من تسعر بهم النار - 00:06:08
فيسأل هذا الانسان الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى قال فماذا عملت بما علمت انه ينبه تلامذته لذلك لانه يخشى عليهم يخشى عليهم ان يكونوا من اول من تسعر بهم النار - 00:06:34

سبحان الله اربعين سنة يعلم الناس القرآن في مسجد الكوفة. يتخرج على يديه مشاهير قراء القرآن الكريم. مشاهير معلم القرآن الكريم. نعم قد عرف ابو عبدالرحمن السلمي طريقه لقد عرف ابو عبدالرحمن السلمي ما غاب عن كثير من الناس. لقد عرف طريق الخيرية. نعم والخيرية الحقيقية ليست تلك - 00:06:54

الخيرية الوهمية خيرية حقيقة بناها على سؤالات الصحابة وعلى التعلم من من الصحابة وبناتها على التعلم بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم. نعم قصة طموح. نعم تمكّن فيها ابو عبدالرحمن السلمي من ان يكون خير الناس. ومن افضل الناس ان شاء الله -

00:07:20

فقد تعلم بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم على منهج النبي صلى الله عليه وسلم وعمل كما كان الصحابة يعملون فحقق الخيرية قصة طموح قرآني. بطلها ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب. عبدالله بن حبيب - 00:07:42

حبيب بطل هذه القصة هذا الرجل سبحان الله تنتهي اليه تقربيا يعني اسامين اغلب القراءات اسانيد اغلب لانه تعلم عن عثمان وعلى عبد الله بن مسعود وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت ويتبقى ابو الدرداء وابو موسى الاشعري - 00:08:02

فتنتهي سبحان الله اليه يعني اسانيد كثير من القراءات واغلب القراءات سبحان الملك هذا الرجل يعني اتلوا على مسامي حضراتكم الان مفاجأة هذا الرجل كان اعمى سبحان الله تعل ما يعجز - 00:08:25

عن فعله للأسف المبصرون نعم ربما ابتلي بفقد بصره لكنه لم يبتلى بفقد بصيرته اولئك حقا هم اولي الابدي والابصار اولي العلم اولي الابدي العمل والابصار العلم اولئك حقا اولي الابدي والابصار - 00:08:48

ابو عبدالرحمن السلمي كان انموذجا حقيقيا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه ونحن اليوم للأسف سامحوني نعيش بعض النماذج الوهمية لهذا الحديث فهذا الحديث في واقع المسلمين الان - 00:09:12

تكتنف مشكلتان المشكلتان الاولى ان البعض يتصور اما النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد خيركم من تعلم المباني وعلمه للأسف هذا الحديث ينصرف في واقعنا الى ذلك. خيركم من تعلم المباني وعلمه - 00:09:33

ولا يدخلون المعاني اصلا في الحديث فيقول له يابني احفظ القرآن ثم حفظ القرآن بذلك تصير من خيركم سبحان الملك. وسنناقش ذلك اما المشكلة الثانية التي تكتنف هذا الحديث الشريف - 00:09:58

انهم يتتصورون ان خير الناس قم من يتعلمون ويعلمه فيتصورون ان المرء اذا تعلم القرآن حتى ولو تعلم معانيه ومبانيه ثم شرع يعلمه القرآن يعلم معانيه ومبانيه وهو من خيركم - 00:10:16

بصرف النزد عن عمله بالقرآن من عدمه ولذلك نحن نحتاج الى مناقشة هاتين المشكلتين. اما المشكلة الاولى وهي توهם ان التعلم

والتعليم المقصود في الحديث انما هو للمباني فقط يدفعه يعني كلام لكثير من اهل العلم. بل ان اغلب الشرح - 00:10:37

لهذا الحديث الذين طالعت كلامهم يؤكدون على ان خيركم من تعلم المعاني والمباني وعلمهما بل يعني وسيأتي معنا في كلام ابن

القيم لو ان انسان يعلم المباني وانسان يعلم المعاني فذاك الذي يعلم المعاني اولى - 00:10:59

بخيركم من ذاك الذي يعلم المباني دعونا نسمع سويا تلك العبارات الرائقة لشيخ الاسلام ابن تيمية وللمزيد ابن القيم. يقول شيخ

الاسلام ابن تيمية دخل في معنى قوله خيركم ومن تعلم القرآن وعلمه - 00:11:19

تعلم حروفه ومعانيه جميعا. بل تعلم معانيه هو المقصود الاول بتعليمه حروفه وذلك هو الذي يزيد الایمان. كما قال جندب بن عبد الله

وعبد الله بن عمر وغيرهما تعلمنا الایمان ثم تعلمنا القرآن فازدادنا به ايمانا - 00:11:35

وانتم تتعلمون القرآن ثم تتعلمون الایمان. هذا كلام صريح منه رضوان الله عليه. بل تعلم معانيه هو المقصود الاول بتعليمه حروفه

ويزيد الامر بيانا لمزيد ابن القيم. فيقول وتعلم القرآن وتعلمه. يتناول تعلم حروفه وتعلمهها - 00:11:54

وتعلم مبانيه معانيه وتعلمهها. يتناول تعلم حروفه وتعلمهها. وتعلم معانيه وتعلمهها. وهو قسمٍ تعلمه وتعلمه. فان المعنى هو

المقصود واللفظ وسيلة اليه. فتعلم المعنى وتعلمه علموا الغاية وتعلمهها وتعلم اللفظ المجرد وتعلمه تعلم الوسائل وتعلمهها وبينهما

كما بين السماء - 00:12:15

والارض شيخ العثيمين رحمه الله يقول والتعلم والتعليم يشمل التعلم اللغطي والمعنوي وغيرهم من اهل العلم يؤكدون على ان

خيركم من تعلم المعاني والمباني وعلمهما ارجو ان يكون هذا الكلام قد دفع ذلك التوهם. اما التوهם الثاني وهو - 00:12:45

ان يتصور الواحد منا ان هذا الحديث العمل غير داخل فيه فخير الناس ومن تعلم وعلم فاين العمل اذا؟ اقول لكم قد نص النبي صلى

الله عليه وسلم على التعلم هنا مرتين وليس مرة واحدة - 00:13:12

المرة الاولى حين قال خيركم من تعلم وتعلم قلنا في الشريعة تعلم يعني تعلم وعمل والمرة الثانية حين قال وعلم لان الشريعة تذم

ذاك الذي يعلم ولا يعمل. فقد نص على العمل مرتين - 00:13:31

دعونا نسمع كلام القاري يقول القاري ولا يتوهם ان العمل خارج عندهما اي التعلم والتعليم. لان العلم فاذا لم يكن مورثا للعمل فليس علما

في الشريعة اذ اجمعوا على ان من عصى الله عز وجل فهو جاحد - 00:13:49

فهنا نص يقول لا شك ان معرفة معنى القرآن افضل من معرفة لفظه. فهذا نص منه. والشيخ الراجحي عبدالعزيز الراجحي حفظه الله

يقول والمراد ان من تعلم وعمل بما فيه هم خير الناس. فالافضلية انما تحصل بالعلم والعمل - 00:14:08

واما من تعلم ولم يعمل بما فيه او علمه وهو لا يعمل بما فيه فهذا ليس من خير الناس. لانه ما عمل بكتاب بالله وقد قامت عليه

الحجۃ. هذا كلام صريح منه - 00:14:28

حفظه الله في ان خير الناس من تعلم وعمل وعلم وهذا اشهد له نصوص كثيرة. هناك كثير يعني الكثير من كلام اهل العلم في التأكيد

على ذلك وليس ادل في التأكيد على ذلك من قول الله عز وجل ومن احسن قولوا من دعا الى الله - 00:14:43

و عمل صالح و قال ابني من المسلمين دعاه عمل وقال ابني من المسلمين. سبحان الملك وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي

يصف فيه الناس. يقول مثل ما بعثني الله به من من - 00:15:04

والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا حديث مشهور معروف خلاصة الكلام اذا اردت ان تكون من خير الناس. اذا اردت ان تكون

افضل الناس الطريق واضح امامك تعلم معاني القرآن - 00:15:20

وتعلم مباني القرآن تعلم المعاني والمباني على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمل بما تعلمته من القرآن علم غيرك معاني

القرآن ومباني القرآن حينها ابشر انت من خير الناس انت من افضل الناس انت من اهل القرآن من الدرجة - 00:15:39

الاولى كما اسلفنا سابقا. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. انه ولـي ذلك والقادر عليه

سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. دمتم بخير. السلام عليكم ورحمة الله - 00:15:59